

دور رأس المال الفكري في تعزيز جودة المعلومات المحاسبية

دراسة تطبيقية في عينة من المصارف العراقية الخاصة

الأستاذ المساعد الدكتور

حسين هادي عنيزة

جامعة الكوفة - كلية الإدارة والاقتصاد

الباحثة

رباب عدنان فاضل الربيعي

جامعة الفرات الأوسط - معهد تقني نجف

Adnan fadeil@yahoo.com

The role of intellectual capital in enhancing the quality of accounting information

An Empirical Study in a sample of Iraqi special banks

Asst. Prof. Dr.

Hussein hadi Hussein unaza

University of Kufa - Faculty of Administration & Economy

Hussienh.unaza@uokufa.edu

Researcher

Rabab Adnan Al-Rubaye

Najaf Technical Institute Al-Furat Al-Awsat Technical University

Al Najaf - Iraq

Adnan Fadeil@yahoo.com

المستخلص:-

Abstract:-

I discussed this study and one of the important issues and the subject of the role of contemporary measuring the efficiency of intellectual capital in enhancing the quality of accounting information. That's where today's economy based on knowledge, and represents the intellectual capital important information should be measured and presented in the financial statements in order to provide investors and creditors with important information that helps the users because of its impact on the financial performance of the companies and the future profits and thus make decisions most logical. The aim of this study is to examine the relationship and influence the efficiency of intellectual capital in the quality of profits and hence the quality of accounting information.

The study to verify the key assumptions are:
"- There is a correlation statistically significant differences between measuring the efficiency of intellectual capital and the quality of accounting information".
"- There is a statistically significant effect of measuring the efficiency of intellectual capital and the quality of accounting information"

Applied research on a sample of 7 banks, private banks operating in the Iraqi stock market, and using the financial reports for the years (2005-2012).

Was tested these hypotheses through testing and analysis of correlations between variables of the study independent (the efficiency of intellectual capital) and the dependent variable (the quality of accounting information) as well as by the statistical program Spss using (test t) at the level of significance of 5%. As well as the use of regression analysis simple and multiple in special tests to identify the effect (the efficiency of intellectual capital) in (the quality of accounting information), and the results were offset by the hypotheses of the study confirmed the importance of the efficiency standards of intellectual capital in the quality of profits and hence the quality of accounting information.

Keywords:- Intellectual Capital, measuring, information, Quality, Efficiency, Earning, quality.

ناقشه هذا البحث واحدة من القضايا المهمة والمعاصرة وهو موضوع دور قياس كفاءة رأس المال الفكري في تعزيز جودة المعلومات المحاسبية. حيث ان اقتصاد اليوم يعتمد على المعرفة، و يمثل رأس المال الفكري معلومة مهمة ينبغي قياسها وعرضها في القوائم المالية من اجل إن تزود المستثمرين والدائنين بمعلومات مهمة لاتخاذ القرارات الأكثر منطقية. والهدف من هذه الدراسة هو فحص العلاقة والتأثير لكفاءة رأس المال الفكري في جودة الأرباح وبالتالي جودة المعلومات المحاسبية.

جاءت الدراسة للتحقق من فرضيات رئيسية وهي:-
"- توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين قياس كفاءة رأس المال الفكري وجودة المعلومات المحاسبية".

"- هناك اثر ذو دلالة إحصائية بين قياس كفاءة رأس المال الفكري في وجود المعلومات المحاسبية"
طبق البحث على عينة مكونة من ٧ مصارف من المصارف الخاصة العاملة في سوق الأوراق المالية العراقية، وباستخدام التقارير المالية للسنوات (٢٠٠٥-٢٠١٢).

وتم اختبار هذه الفرضيات من خلاله اختبار وتحليل علاقات الارتباط بين متغيري الدراسة المستقل (كفاءة رأس المال الفكري) والمتغير التابع (جودة المعلومات المحاسبية) وكذلك عن طريق البرنامج الإحصائي Spss باستخدام (اختبار t) عند مستوى معنوية ٥%. وكذلك استخدام تحليل الانحدار البسيط والمتعدد في الاختبارات الخاصة بالتعرف على تأثير كفاءة رأس المال الفكري في (جودة المعلومات المحاسبية)، وجاءت النتائج قابله لفرضيات الدراسة مؤكدة في ذلك أهمية مقياس كفاءة رأس المال الفكري في جودة الأرباح وبالتالي جودة المعلومات المحاسبية.

الكلمات المفتاحية:- جودة، المعلومات، القياس، رأس المال الفكري، جودة الأرباح، كفاءة.

المقدمة:

جودة المعلومات المحاسبية من الموضوعات التي نالت قدرا كبيرا من الاهتمام في الفترة الأخيرة سواء محليا أم عالميا وخصوصا بعد الانهيارات الكبيرة في عدد من الشركات العالمية حيث أصبح المستثمرون لديهم شكوك كبيرة حول القوائم المالية المنشورة ومدى تعبيرها بصدق عن المركز المالي للشركة. ويرى المستثمرون ضرورة وجود معايير موثوق بها للحكم على جودة المعلومات المحاسبية وتأتي تلك المعايير من خلال توافر مجموعه من الشروط والعوامل والتي إذا توافرت فإن ذلك يؤدي الى الثقة في جودة المعلومات المحاسبية. وان المستثمرين يعطون اهتمام كبير لرأس المال الفكري ومكوناته وذلك كونه عامل من عوامل زيادة الثروة للشركة وبالتالي زيادة الأرباح ونحن نعرف تماما اعتماد الكثير من الشركات مثل شركة مايكروسوفت في زيادة أرباحها على الموجودات غير الملموسة. ورأس المال الفكري، له الأولوية، بالمقارنة مع غيره من الموجودات المادية الملموسة. ولذلك، يهتم المستثمرون والدائنون برأس المال الفكري ومكوناته (رأس المال البشري، ورأس المال الزبائني ورأس المال الهيكلي) وبالتالي، يلعب دورا مهما في كشف وسائل نجاح القرار من هاتين المجموعتين من الموجودات. سنقوم بقياس كفاءة رأس المال الفكري و دورها في جودة المعلومات المحاسبية ويتم ذلك من خلال المقاييس الأول مقياس القيمة المضافة الفكرية لقياس كفاءة رأس المال الفكري بالاعتماد على النموذج المستخدم من قبل الباحث (pulic، 2004) ودورها مع جودة المعلومات المحاسبية. استنادا إلى الدراسات التي أجريت من قبل الباحثين (Richardson at el.، 2005)، واحدة من العوامل التي تؤثر على جودة المعلومات المحاسبية كأفضل مؤشر لقياس جودة المعلومات المحاسبية هي استمرارية الأرباح.

المبحث الأول: منهجية البحث والدراسات السابقة

المبحث الثاني: رأس المال الفكري ومكوناته.

المبحث الثالث: الجانب العملي للدراسة.

المبحث الرابع: الاستنتاجات والتوصيات.

المبحث الأول

منهجية البحث والدراسات السابقة

الأول: منهجية البحث

يتناول هذا المبحث منهجية البحث والتي تتضمن مشكلة البحث وفرضياته وأهميته وأهدافه فضلا عن عينة البحث، وسيتم عرضها تباعا وعلى النحو الآتي:

١. مشكلة البحث

يمثل اقتصاد اليوم باقتصاد المعرفة اذ يتم من خلاله الجمع بين الموجودات الغير ملموسة والملموسة من اجل تحقيق النمو والكفاءة وخلق القيمة. إذ على المحاسبين الاهتمام بقياس رأس المال الفكري وكفاءته إذ إن المحاسبة التقليدية تعتمد في قياس قيمة الشركة على أساس الموجودات الملموسة لكن اليوم أصبحت المحاسبة التقليدية عاجزة عن قياس القيمة الحقيقية للشركة بسبب ظهور رأس المال الفكري من الموجودات غير الملموسة أمثال العلامة التجارية، وبراءة الاختراع، والعلاقات مع الزبائن، والعاملين المتميزين.

تكمن المشكلة الرئيسية والقائمة في عدم وجود الاهتمام الكافي من قبل الشركات بقياس كفاءة رأس المال الفكري وعرضه في القوائم المالية وهذا يؤدي إلى التأثير في خاصية الملائمة الموثوقة للمعلومات لصنع القرارات وتلبية احتياجات المستخدمين المختلفة وبالتالي سوف ينعكس سلبا على جودة الأرباح وبالتالي على جودة المعلومات المحاسبية.

ومن هنا ظهرت عدة تساؤلات وهي:

- كيفية القياس المحاسبي لكفاءة رأس المال الفكري في التقارير المالية في ظل النماذج الجديدة التي ظهرت للتعبير عن رأس المال الفكري؟

- ماهو المقياس المناسب للحكم على جودة الأرباح ومن ثم جودة المعلومات المحاسبية؟

- ما مدى مساهمة قياس كفاءة رأس المال الفكري في تعزيز جودة المعلومات المحاسبية؟

٢. أهمية البحث

تأتي أهمية هذا البحث من أهمية الموضوع الذي يتناوله البحث. فالجودة هي شعار كل شيء في الوقت الحالي فالكامل يبحث عن الجودة سواء في السلع أو الخدمات أو المعلومات هي المنتج النهائي للمحاسبة وبالتالي كل من يستخدم المعلومات المحاسبية يرغب في توفر الجودة بها ومن ثم زيادة الثقة فيها. ويساهم هذا البحث في إبراز الدور المهم والملائم لعملية قياس كفاءة رأس المال الفكري في التقارير المالية للشركات لما له دور كبير في منح الميزة التنافسية والربحية والمساعدة في اتخاذ القرارات وان توفير المعلومات اللازمة عن رأس المال الفكري هل يؤدي إلى زيادة جودة المعلومات المحاسبية؟، ولهذا جاء هذا البحث لتشجيع الشركات بقياس كفاءة رأس المال الفكري لما لها أهمية في اتخاذ القرارات من قبل المستثمرين والدائنين وزيادة قيمة الشركة. حيث يمثل رأس المال الفكري عصب الحياة للشركات، ولها دور أساسي في البقاء والنمو والاستمرار ويمنحها ميزة تنافسية مستقبلية وان التقرير عن كفاءة رأس المال الفكري يلبي احتياجات المستخدمين من المعلومات الملائمة لاتخاذ القرارات المختلفة فضلا ان عدم قياسها يشكل نقصا تعاني منه التقارير المالية وبالتالي تقل جودتها.

٣. أهداف البحث:

جاء هذا البحث لغرض تحقيق الأهداف الآتية:

- تسليط الضوء على مفهوم رأس المال الفكري.
- اختبار دور كفاءة رأس المال الفكري في جودة المعلومات المحاسبية.
- بلورة الاستنتاجات والتوصيات التي تمثل خلاصة هذه الدراسة.

٤. فرضيات البحث:

في ضوء أسئلة المشكلة تم صياغة هذه الفرضيات لمحاولة الإجابة على تساؤلات المشكلة وهي كالآتي:

- "توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين كفاءة رأس المال الفكري وجودة المعلومات المحاسبية"

(٦٠٤) دورأس المال الفكري في تعزيز جودة المعلومات المحاسبية

• " هناك اثر ذو دلالة إحصائية لكفاءة رأس المال الفكري في جودة المعلومات المحاسبية"

٥. عينة البحث

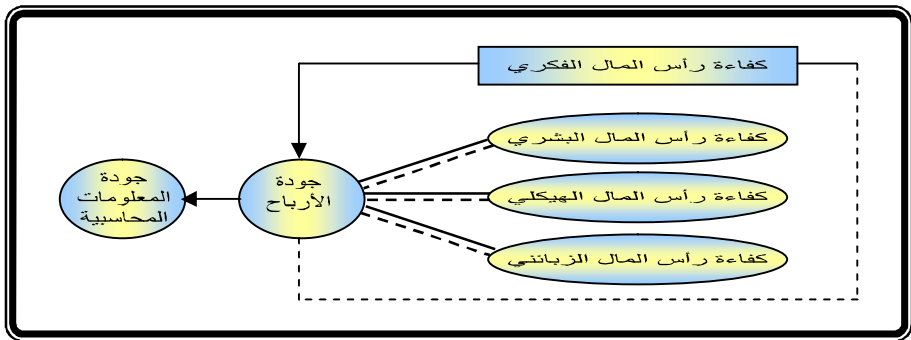
• الحدود المكانية:شمل البحث الحالي المصارف الخاصة المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية.

• الحدود الزمانية: المدة من ٢٠٠٥ لغاية ٢٠١٢ م

• الحدود البحثية: التزم البحث الحالي بمتغيراته كفاءة رأس المال الفكري وجودة المعلومات المحاسبية.

٦. إتمودج البحث

على ضوء مشكلة البحث وضع الباحث نموذجا يوضح المتغير المستقل والمتغير التابع في علاقات الارتباط والأثر



شكل (١)

نموذج البحث (اعداد الباحثه)

ثانيا:دراسات سابقة

١.دراسة Appuhami،2007

"The Impact of Intellectual Capital on Investors' Capital Gains on Shares An Empirical Investigation of Thai Banking، Finance & Insurance Sector".

الهدف من هذا البحث هوالتحقيق في الأثرالمرترب للاستثمارفي كفاءة خلق القيمة على

دور رأس المال الفكري في تعزيز جودة المعلومات المحاسبية(٦٠٥)

إرباح رأس مال المستثمرين في الأسهم. بالتحقيق في اثر كفاءة خلق قيمة للشركات على إرباح رأس المال المستثمرين، واستخدم الباحث البيانات التي تم جمعها من الشركات المدرجة في سوق الأوراق المالية في تايلاند باستخدام القيمة المضافة لـ Pulic، (1998) معامل الفكرية (VAIC TM) كمقياس لرأس المال الفكري ونموذج الانحدار المتعدد. وجدت الاختبارات التجريبية أن رأس المال الفكري للشركات لديه علاقة إيجابية كبيرة مع أرباح رأس المال المستثمرين في الأسهم. واستنتج تعزيز معرفة قاعدة رأس المال الفكري وتطوير مفهوم رأس المال الفكري في تحقيق المزايا التنافسية في الاقتصاديات الناشئة مثل تايلاند.

٢. دراسة، 2011، Sofian، at، el،

Moderating Effect of Intellectual Capital on Relevance of Earnings and Cost of Equity Relationship: Review of Contemporary Literature

هدف هذا البحث لدراسة اثر رأس المال الفكري وعلاقته في ظل ملائمة الأرباح وتكلفة حقوق الملكية. ومن خلال مراجعة النظريات تبين أن تعزيز وتحسين جودة المعلومات تتعلق بملائمة الأرباح من خلال الاعتراف برأس المال الفكري يؤدي للحد من عدم تناسق المعلومات (مخاطر المعلومات)، ويزيد في الوقت نفسه رغبة المستثمر في الاستثمار مما يؤدي في النهاية إلى تخفيض في تكلفة حقوق الملكية. واستنادا إلى نتائج مراجعة الإطار النظري، يفترض هذا البحث إطارا يربط اثر رأس المال الفكري وعلاقته بملائمة الأرباح وتكلفة حقوق الملكية لأجل المستقبل.

٣. دراسة، 2012، Venugopal&Subha،

Intellectual Capital and Value Creation Efficiency- An Empirical Investigation into the Intellectual Capital and Financial Performance of Indian Software Industry

الهدف من هذا البحث هو لقياس، وتقدير وتحليل العلاقة بين رأس المال الفكري والأداء المالي. استخدم هذا البحث معامل القيمة المضافة الفكرية - VAICTM التي وضعها Pulic لقياس كفاءة خلق القيمة في الشركات، وبيانات هذا البحث مستمدة من الشركات البرمجية المدرجة في تبادل البورصة الوطنية (NSE) - الهند. فترة البحث 2000-2010. وبين التحليل التجريبي أن كفاءة رأس المال الزبائني وكفاءة رأس المال الهيكلية ذات علاقة إيجابية

(٦٠٦) دور رأس المال الفكري في تعزيز جودة المعلومات المحاسبية

بشكل كبير بالأداء المالي أكثر من رأس المال البشري. وكشف التحليل أيضا أنه في السنوات الأخيرة بدأت كفاءة رأس المال البشري والربائتي المساهمة بالأداء المالي. وتقدم هذه الورقة الأدلة التجريبية على أهمية رأس المال الفكري (IC) (عن طريق نموذج Pulic) وعلاقته مع الأداء المالي للشركات. ونتائج هذه البحث تكون مفيدة لأصحاب المصلحة وممارسة المديرين هذا البحث يلقي الضوء على كفاءة خلق قيمة IC ومكوناته وتأثيرها على الأداء المالي.

٤. دراسة، 2012، Córcoles

"Towards Improved Information Disclosure on Intellectual Capital in Spanish Universities".

الهدف الرئيسي من هذا البحث هو إظهار كم هو مهم للمستخدمين تقديم معلومات عن رأس المال الفكري في الجامعات الإسبانية من أجل تلبية احتياجات مستخدميها من المعلومات. لذلك، تم إجراء دراسة تجريبية إلى تحليل الرأي التي أجرتها المجالس الاجتماعية من الجامعات الحكومية في إسبانيا فيما يتعلق بضرورة الجامعات الحكومية الإسبانية نشر معلومات عن رأس المال الفكري عند تقديم المعلومات الاقتصادية والمالية و المتعلقة بالميزانية. ونحن نعد أن هذه المعلومات تحتاج أن تكتمل مع إدراج المعلومات المتعلقة برأس المال الفكري في مؤسسات التعليم العالي. نشر المعلومات المتعلقة برأس المال الفكري سوف يؤدي إلى ممارسة الشفافية في الجامعات العامة وسوف تسهل وصول المستخدمين إلى معلومات التي هي ذات الصلة في عمليات صنع القرار. ونتائج هذه الأبحاث تظهر انتقادات واسعة لنموذج المعلومات المحاسبية الحالية المستخدمة من قبل الجامعات الحكومية في إسبانيا. نتائج البحث الميدانية التي أجريت وجدت أن المعلومات المنشورة في القوائم المالية العالمية الحالية ليست كافية لتلبية احتياجات المستخدمين من المعلومات.

٥. دراسة، 2012، Darabi

The Relationship Of Disclose Of Intellectual Capital Components On Financial Reporting Quality.

هدف البحث إيجاد العلاقة بين مختلف مكونات رأس المال الفكري وجودة التقارير المالية. لغرض إجراء هذه البحث، تم اختيار عينة مقبولة ١٨٤ شركة تعمل في بورصة طهران

في مجال الصناعات بين عامي ٢٠٠٥ و ٢٠١٠. حيث أثبتت نتائج اختبار الفرضية من بين مختلف مكونات رأس المال الفكري (رأس المال البشري ورأس المال الزبائني ورأس المال الهيكلي)، ان كفاية رأس المال الزبائني ومعدلات كفاية رأس المال البشري لديهما اثر إيجابي كبير على المتغير التابع جودة التقارير المالية. وعلى عكس ذلك نجد ان كفاية رأس المال الهيكلي له اثر سلبي كبير على جودة التقارير المالية. و بين هذه المكونات الثلاثة من رأس المال الفكري، وهو كفاءة رأس المال البشري أقوى تأثيراً على جودة التقارير المالية من المكونات الاخرى.

تاسعا:- دراسة Darabi، 2012،، at.et

The Relationship between Intellectual Capital and Earnings Quality

الهدف من هذا البحث هو استقصاء الارتباط بين رأس المال الفكري للشركات وجودة الأرباح. وقد أجري البحث على ١٥٨ شركة مقبولة في سوق الأوراق المالية في إيران من خلال الملاحظات السنوية. وقد أجريت دراسات تجريبية على أساس فرضية بواسطة معامل القيمة المضافة الفكرية كإجراءات في رأس المال الفكري وأخذ القيمة المطلقة للمستحقات الأجمالية كمقياس لجودة الأرباح. نتائج اختبار الإحصائية أظهرت أن رأس المال الفكري وعناصرها رأس المال البشري لديها اثر إيجابي كبير على جودة الأرباح وتقودنا إلى الاستنتاج بأن رأس المال الفكري له دور إيجابي في الممارسات المالية وإعداد التقارير.

موقع البحث الحالية:

يتضح مما سبق أن الدراسات السابقة لا تتفق على آلية واحدة من آليات قياس عناصر رأس المال الفكري التي تستخدم كمقياس شامل لأي نشاط، حيث قامت الكثير من الدراسات كما لاحظنا خصوصا منها الحديثة بقياس كفاءة رأس المال الفكري وفق نموذج معامل القيمة المضافة لكفاءة رأس المال الفكري ومكوناته وقد تم قياس العلاقة والتأثير لرأس المال الفكري على الأداء المالي وأداء الشركات وجودة المعلومات وملائمة الأرباح وجودة الأرباح وإرباح المستثمرين بشكل تطبيقي في اغلبها. وانطلاقاً مما سبق تناول هذا البحث قياس العلاقة والأثر لكفاءة رأس المال الفكري على جودة الأرباح وبالتالي جودة المعلومات المحاسبية وهذا البحث تميز بكونه طبق في العراق فضلا عن اختلاف نموذج القياس المستخدم في هذا البحث وكان مجتمع البحث الشركات الخاصة المدرجة في سوق

(٦٠٨) دور رأس المال الفكري في تعزيز جودة المعلومات المحاسبية

العراق للأوراق المالية اذ تم استعماله لقياس كفاءة رأس المال الفكري معامل القيمة المضافة لـ (Pulic، 2004) وعلاقته وأثره على جودة الأرباح وبالتالي جودة المعلومات المحاسبية باستخدام استمرارية الأرباح وفق نموذج الباحث (Richardson at el، 2005)، وكذلك باقتراح عرض كفاءة رأس المال الفكري في القوائم المالية للشركات

والبحث الحالي مشابه تقريباً لدراسة، (٢٠١٢، et al، Darabi)، لكن اختلف معها بالبيئة المطبق فيها وكذلك نموذج القياس المستخدم لجودة الأرباح وبالتالي جودة المعلومات المحاسبية وكذلك اختلف في كون البحث الحالي قام بقياس العلاقة والأثر معا وباستخراج الفروق للمتغيرين لمجتمع البحث واقتراح عرض لكفاءة رأس المال الفكري.

المبحث الثاني

إطار مفاهيمي لرأس المال الفكري وجودة المعلومات المحاسبية

تمهيد:

رأس المال الفكري بمكونات الثلاثة التي هي " رأس المال البشري ورأس المال الهيكلي ورأس المال الزبائني يمكن من خلاله قياس القيمة الحقيقية للشركات، والهدف الرئيسي للتقارير المالية هو تقديم معلومات عن الآثار الاقتصادية والعمليات المالية و عن حالة وأداء وحدات الأعمال وذلك للمساعدة الفعلية للمستخدمين المحتملين لاتخاذ القرارات المالية. وان واحد من أهم البنود المحاسبية التي يتم تقديمها في التقارير المالية هو "صافي الربح" الذي يعد عامل توقعات لسياسة التوزيع وتوجيه الاستثمار واتخاذ القرار، وإن الأرباح من أهم المعلومات التي يهتم بها المستثمرون والدائنون إن لم تكن أهم رقم. حيث إنها من أهم المعلومات المحاسبية التي يجب معرفة مدى توفر الجودة في الأرباح المعلن عنها في التقارير المالية. اذ انتقل اهتمام المستثمرين والدائنين والمستخدمين الآخرين من حجم الأرباح إلى نوعية الأرباح التي تعد كمؤشر أو بديل حكم على جودة المعلومات المحاسبية

أولاً: مفهوم رأس المال الفكري ومكوناته.

يعد مصطلح رأس المال الفكري من المصطلحات الحديثة نسبياً، والتي لا تزال غير مكتملة الملامح، وبالتالي يصعب الوقوف على مفهوم متكامل له، وعلى الرغم من ذلك فإن استعراض الأدبيات التي تناولت هذا الموضوع تشير إلى وجود مساهمات عديدة من

دور رأس المال الفكري في تعزيز جودة المعلومات الحاسوبية(٦٠٩)

قبل الباحثين ستكون هذه الدراسة العامل المساعد للخروج بمفهوم شامل لهذا الموضوع من خلال إجراء نظرة تفويجية للمفاهيم الواردة فيها، وذلك بالاستفادة من نقاط القوة وتجنب نقاط الضعف، فضلاً عن إن عملية الاستعراض للمفاهيم تساعد في إعطاء تصور واضح وإدراك لأبعاد الموضوع الأمر الذي يمهّد لإجراء بناء متكامل في الجانب التطبيقي من هذه الدراسة (يوسف، ٢٠٠٥:ص ٣٢)، ولعل من أبرز المفاهيم في هذا المجال:

Al-Ali، 2003:p.6: عرفه على أنه المعرفة، الخبرة، المقدرة العقلية للعاملين فضلاً عن موارد المعرفة المخزونة في قواعد بيانات الشركة، ونظمها، وعملياتها، وثقافتها وفلسفتها.

et al،Chen، 2005:p.32. عرفه على أنه مجموع رؤوس الأموال البشرية والمادية، الهيكلية التي إذا بلغت مستوى الكفاءة ستحسن من الأداء المالي وبالتالي تجعل قيمة الشركة السوقية أكبر من القيمة الدفترية.

Zhang، 2007:p.82: عرفه بأنه جميع الموارد المعرفية التي تمتلكها الشركة وديناميكية التنمية والتجديد والتي تعمل على ضمان تقدمها وتحقيق الميزة التنافسية في أسواق تعمل في ظل اقتصاد المعرفة.

has & fang، 2009:p.665: إجمالي القدرات والمعرفة والثقافة والإستراتيجية والعمليات والملكية الفكرية وشبكات عمل الشركة العلاقاتية التي تؤدي إلى خلق قيمة أو ميزة تنافسية وتساعد الشركة على تحقيق أهدافها.

العنزي، صالح، ٢٠٠٩:ص ١٧١: هو القدرات العقلية، عناصرها (معرفة، مهارة، خبرة، قيم) يمتلكها مجموعة من العاملين يمكن توظيفها واستثمارها في زيادة المساهمات الفكرية، لتحسين أداء عمليات الشركة، وتطوير مساحة إبداعها، بشكل يحقق لها علاقات فاعلة مع جميع الأطراف المتعاملة معها، ويجعل فرق قيمتها السوقية عن قيمتها الدفترية كبيراً.

Lee & huang، 2012:p.143: مجموعة من المهارات الموجودة في الشركة من معرفة ومعلومات وخبرات وقدرات لحل المشاكل بمهارة وحكمة كما أدرجت هذه المجموعة في رأس المال البشري والهيكلية والذبائني.

حمودي، ٢٠١٢:ص ٦٩: يتمثل بمجموعة المعلومات والخصائص الفكرية والمعرفية

والآليات التنظيمية المتميزة والمتوفرة لدى بعض الأفراد العاملين في الشركة والقادرين على استغلالها بجودة عالية لتحقيق قيمة تنافسية مستدامة للشركة.

إذ إن المفاهيم أعلاه تنحدر كون أغلبها إدارية مما هي محاسبية وان أهمية تحديد هذا المفهوم من وجهة نظر محاسبية. نجد على سبيل المثال إن المحاسبة الإدارية بدأت بالاهتمام بعملية تقييم واختبار وتنفيذ طرق جديدة لكيفية التعامل مع رأس المال الفكري باعتباره عنصرا أساسيا في خلق الثروة للشركات على الأمد البعيد لذلك عد هذا الموضوع أيضا من المواضيع المحاسبية التي تناولتها العديد من البحوث حيث عرفه الباحث بأنه الموجودات الفكرية التي تتمثل بالحسابات المدينة والموجودات المملوكة والامتيازات التي يعبر عنها بالأرصدة الدائنة بأنها رأس مال فكري أو إجمالي حقوق الملكية المستثمرة في جميع الموجودات الفكرية. (الساكني، ٢٠٠٨: ص٦)

Arenas، 2008:p.79 عرفه على انه مجموع الموجودات غير الملموسة في الشركة والتي إذا ما أديرت بشكل جيد تمكن الشركة من تحقيق ميزة تنافسية عبر الزمن وبالتالي خلق القيمة.

ورغم التعريفات أنفة الذكر إلا أن مفهوم رأس المال الفكري لازال محل نقاش بين الكتاب والباحثين نظرا لحداثته من جهة ومن جهة أخرى لاختلاف وجهات النظر اتجاهه إذ إن وجهة النظر الإدارية لرأس المال الفكري تختلف عن وجهة النظر المحاسبية له، فان وجهة النظر الإدارية بأنه المعرفة والمهارات المهنية الاحترافية لدى العاملين، والعلاقات، والتكنولوجيا التطبيقية التي تعطي التفوق التنافسي للشركة أي انها تركز على اكتساب المعرفة. أما محاسبيا تركز على قياسه وتقييمه حيث تعني الموجودات الفكرية التي تمثل الحسابات المدينة إما الملكية والامتيازات معبر بالأرصدة الدائنة بأنها رأس مال فكري أو حقوق الملكية المستثمرة في جميع موجودات الفكرية

وتتفق الباحثة مع (العنزي وصالح ٢٠٠٩) والساكني ٢٠٠٨ في مفهومهما الأول وذلك بسبب انه اشتمل مكونات رأس المال الفكري الثلاثة التي هي "رأس المال البشري ورأس المال الهيكلية ورأس المال الزبائني" وكذلك انه ابتداء مفهومه بالمعرفة الكامنة في عقول العاملين في الشركة والتي يمكن تحويلها إلى موجودات غير ملموسة أو موارد فكرية تمتلكها

الشركة والتي تعطي القيمة الحقيقية للشركة لتحقيق ميزة تنافسية لها وهي عامل من عوامل توليد الثروة الإنتاجية وكذلك تحسين علاقة الشركة بالمستفيدين أي انه برز إن أساس رأس المال الفكري هو رأس المال البشري وتنبثق منه بقية رؤوس الأموال الفكرية وهذا لا يعني عدم شمول الباحثين السابقين للمكونات الثلاثة لكن العنزي اختلف عنهم في انه وضح من أين ينطلق رأس المال الفكري وهو يمثل الجانب الدائن لجميع الموجودات الغير الملموسة المستثمرة. إما الثاني كون إن مفهومه عبر عنه من وجهة نظر محاسبية أي كيفية معاملته بشكل محاسبي.

٢. مكونات رأس المال الفكري

من الضروري معرفة مكونات رأس المال الفكري من اجل تسهيل عملية قياسه، سنتناول في البحث التالي النماذج التي من الممكن قياس رأس المال الفكري بها ومن ثم تقييمه من اجل تحديد القيمة الحقيقية للشركة في العصر الحالي بسبب اعتماد الكثير من الشركات على موجوداتها الغير ملموسة وإنها تمثل النسبة الأكبر من بين موجوداتها فلا بد من تحديده مكوناته. وأدناه أهم النماذج التي حاولت تقسيم رأس المال الفكري:

1. نموذج (Brooking، 1996):

حيث صنف رأس المال الفكري إلى ثلاث مكونات وهي:

- الموجودات السوقية: وتتضمن جميع العناصر الغير الملموسة المرتبطة بالسوق مثل العملاء، الماركات، منافذ التوزيع.
- الموجودات البشرية: وتتضمن الخبرات المتراكمة، وقدرات الابتكار، والمؤشرات المتعلقة بمدى قدرة الأفراد في معالجة مواقف معينة.
- موجودات الملكية الفكرية: وتشمل العلاقات، والإسرار التجارية، وبراءات الاختراع وحقوق التصميم.
- البنية التحتية: وتتضمن جميع العناصر التي تحدد طريقة عمل الشركة مثل ثقافة الشركة، وطرق تقييم الخطر وأساليب إدارة قوة البيع، وقواعد بيانات العملاء، ونظم الاتصال. (Brooking، 1996:13)

2. نموذج DVAenport&prusak، (1997:P.2)

قدما هذان الباحثان نموذج لتقسيم رأس المال الفكري على مكونات أساسية هي:-

الموجودات الفكرية ١- الموارد البشرية. ٢- الملكية الفكرية.

والشكل التالي يوضح هذا النموذج لعملية تحويل من موارد بشرية (المعارف، المهارات، الخبرات) إلى موجودات فكرية (المعرفة المدونة في السجلات، والتقارير الأرشيفية أو المخزونة) والتي تعد مصدرا" للابتكار المؤدي إلى تحسين الموقع التنافسي بينما تمثل الملكية الفكرية مجمل الموجودات التي يمكن حمايتها قانونيا، والشكل التالي يوضح ذلك:



شكل (٢)

مكونات رأس المال الفكري وفق نظرية (DVAenport & prusak)

Source: DVAenport & prusak، 1997:P.2

٣. نموذج Edvinsson & Malone (1997:14:p.:

رأس المال الفكري يضم اثنين من المكونات وفقا لنموذج Edvinsson & Malone، 1997:

(١) رأس المال البشري (المعرفة والمهارات والخبرة للعاملين).

(٢) رأس المال الهيكلي (تجسد، والتمكين، وداعمة للبنية التحتية لرأس المال البشري)

ووضعها على شكل معادلات

القيمة السوقية = القيمة الدفترية + رأس المال الفكري

رأس المال الفكري = رأس المال البشري + رأس المال الهيكلي (Chen)، et al:2012:325

4. نموذج (Sveiby)، 1997:

اقترح Sveiby نموذجاً قسم فيه رأس المال الفكري تقسيماً آخر يختلف عما سبق وكما يلي:

- رأس المال البشري: وهي تتعلق بموجودات كفاءة العاملين وهي تشمل معرفة العامل، والتعليم، والمعرفة المتعلقة بالعمل، والكفاءة المرتبطة بالعمل.
- هيكل الداخلي: فأنها تشمل الملكية الفكرية وموجودات البنية التحتية. حيث الملكية الفكرية تشمل من موجودات رأس المال الفكري التي يحميها القانون مثل حقوق الطبع، براءة الاختراع، العلامات التجارية، برامج الكمبيوتر.
- هيكل خارجي: فانه يشير إلى العلاقات التي تستحوذ عليها الشركة مع ذوي المصلحة الخارجيين مثل الزبائن، ولاء العملاء، قنوات التوزيع. (Rahim، et al، (2011:52)

5. حسب معايير الاتحاد الدولي للمحاسبين، ١٩٩٧.

ينتج تقييم رأس المال الفكري في إطار المحاسبة عن الأسئلة العديدة ذات مستويات التحليل المختلفة حتى لو سمحت الخطط المحاسبية الأخذ بالحسبان الأصول غير المادية مثل (نفقات البحث العلمي، وبراءات الاختراع، والعلامات التجارية). ويوافق رأس المال الفكري بشكل محسوس امتلاك الخبرات والتجارب والتقنيات والإجراءات والكفاءات الفردية في المؤسسة التي تمثل الميزة التنافسية لها والتي نجد لها ليس فقط في مراكز البحث والتطوير بل في كل الوظائف والمهن فيها مثل: (الإنتاج، الإمداد والتمويل، المعلوماتية، التسويق). تقييم رأس المال الفكري حسب مكوناته: يضم رأس المال الفكري ثلاثة ملامح هي: رأس المال البشري، رأس مال العلاقات (الزبائن، التسويق)، رأس المال التنظيمي.

ويمكن أن يتجزأ كل من الملامح الثلاثة إلى أجزاء أصغر لتشكيل هيكل من ثلاثة مستويات بل أكثر. وهكذا يضم رأس المال البشري: المهارات، الحكم/ الإدارة الرشيدة، التوظيف، الاستخدام، الإعداد، التدريب وغير ذلك.

كما يتم استخدام مصطلح رأس المال بكثرة لتأليف مجموعة جديدة مثل (رأس مال الوفاء للزبائن) أو (رأس مال الشهرة) وغيرها. (مرعي، ٢٠٠٧، <http://www.aljaml.com/node/18641>)

6. نموذج Stewart، (1999:p.2):

حيث قسم رأس المال الفكري على رأس المال البشري، ورأس المال الهيكلي، ورأس المال العلاقات أو الزبائني. أن رأس المال البشري يشير إلى المعرفة، والمهارات، والخبرات للعاملين واستبدال بعض الباحثين رأس المال التنظيمي برأس المال الهيكلي لأنه أكثر مناسبة للقيام بهذه المهمة من خلال إلقاء الضوء على المعرفة المؤسسية، الروتين، الوثائق، والعمليات، أو الأنظمة التي تمتلكها الشركة. أما مفهوم رأس المال العلاقتي، يشمل العلاقات الداخلية مع الموظفين والعلاقات الخارجية مع أصحاب المصلحة. (Chen، et al، 2012:p.325) وبالتالي سوف نتطرق في بحثنا إلى التقسيم الأكثر شيوعاً الذي أورده كل من Stewart وآخرون.

١- رأس المال البشري Human Capital

إن رأس المال البشري هو العنصر الرئيسي لرأس المال الفكري حيث يتمثل بالمهارة والمعرفة والقدرات التي يمتلكها العاملون في الشركة من أجل التنمية المستدامة ويعد مصدر الابتكار والتجديد الإستراتيجي وإن النجاح في خلق رأس مال فكري يعتمد على كفاءة ومواقف والحركة الفكرية للعاملين في الشركة لذا فإن رأس المال البشري هو مصدر الأساسي لخلق الثروة في الشركة. (Khalique، et al، 2011:p254)

ومن السمات البارزة لرأس المال البشري أنها تعود للأفراد ما لم يتم حفظها في شكل ملموساً وإن تدرج في بعض الإجراءات والطرق والنظم والهيكل في الشركة. لذا يجب دعم وتعزيز القدرات الفكرية والموارد اللازمة لإنشاء مجموعته كبيرة من الموهوبين والمهنيين ذوي الكفاءات العالية في الشركة. لأن رأس المال البشري يتبخر بمجرد ترك العاملون الشركة وذلك نتيجة اعتماد رأس المال البشري على قدرات العاملون مثل الكفاءة والالتزام والولاء وسمات مماثلة وبالرغم من أن رأس المال البشري يقع في صميم تكوين رأس المال الفكري إلا أنه يختفي بمجرد ترك العاملون الشركة. (Rahman&Ahmed، 2012:p115) إن رأس المال البشري يمثل نقطة انطلاق والابتكار وأنه أهم مكونات رأس المال الفكري.

٢- رأس المال الهيكلي structural capital

يعد رأس المال الهيكلي المكون الثاني لرأس المال الفكري ويعد بمثابة الداعم والمساند

لرأس المال البشري والذي يمكن امتلاكه والمتاجرة ويمكن توضيح رأس المال الهيكلي من خلال استعراض التعاريف التي وردت من قبل الباحثين في هذا المجال: أما Lehancy، et al، (2004:p75) ذكر إن رأس المال الهيكلي يتضمن عمليات العمل والنظم التي تشجع على المنافسة وكما يتضمن تقانة المعلومات وتقنيات الاتصال، صورة الشركة، ونماذج كيفية إنجاز العمل، قواعد البيانات، الوثائق، براءة الاختراع، حقوق النشر والتأليف، والمعرفة المرزومة. ويعرفه Solitander، (2006:p199) انه مجموعة من الاستراتيجيات والهيكل والنظم والإجراءات التي بموجبها تستطيع الشركة من إنتاج وتسليم المنتجات إلى الزبائن. وقد أشار Rahman، et al، (2012:p314) إن هيكل رأس المال الهيكلي هو العمليات الشركة المبتكرة وحقوق النشر وبراءة الاختراع والإجراءات وتوليد وخلق قيمة للمؤسسة.

رأس المال الهيكلي يشمل جميع الموجودات غير الملموسة التي تبقى في الشركة بعد خروج العاملين من الشركة إي انتقال من رأس المال البشري في عقول العاملين إلى رأس المال الهيكلي ممتلكات الشركة.

٣- رأس المال الزبائني Customer Capital

ويعني رأس المال الزبائني بأنه العلاقة الناتجة من علاقة الشركة مع الزبائن الذين تتعامل معهم مثل رضا الزبون وولائه ومدى الاحتفاظ بالزبون من خلال الاهتمام بمقترحاته ومعالجة الشكاوي المقدمة منه وتلبية رغباته واحتياجاته بالسرعة الممكنة ومشاركته في أعمالها وصفقاتها ومد جسور التعاون معه stewart، (1999:p78). حيث يشكل رأس المال الزبائني (السوقي) احد مكونات الأساسية لرأس المال الفكري إذ انه يبرر رأس المال الفكري ويجوله في صورة سوقية وأداء الشركة وهناك عدة مؤشرات لرأس المال السوقي وهي القدرات التسويقية وكثافة السوق ومؤشرات ولاء الزبائن وحجم الحصة السوقية والاحتفاظ بالزبائن الحاليين chen&xie، (2004:p201). وعرف على أنها القدرة على بناء علاقات مع أصحاب المصلحة الخارجيين مثل العملاء والموردين والمستثمرين والدولة والمجتمع بشكل عام komnenc&pokrajcic، (2012:p108).

كما تقدم يتبين لنا ان رأس المال الفكري ذو أهمية كبيرة للشركة وانه يشكل جزء مهم من قيمتها الحقيقية ونتيجة اعتماد الشركة على رأس المال الفكري بجانب رأس المال المادي

في تحقيق أهدافها و ضرورة قياس قيمة الشركة وأدائها بصورة دقيقة وكاملة خصوصا في مجتمعات تتعاطم فيها المعرفة حيث تشكل المعرفة جزءا كبيرا من قيمة المنتج ومن قيمة الشركة وبالتالي جاءت أهمية قياسه لغرض التعبير عنه بوحدات نقدية وعرضه في القوائم المالية للشركات.

ثانيا: رأس المال الفكري وجودة المعلومات المحاسبية.

١- جودة المعلومات المحاسبية

ينطوي مفهوم جودة المعلومات المحاسبية على معيار المنفعة التي يجب إن تتصف بها المعلومات المحاسبية المقدمة للمستخدمين الخارجيين من خلال القوائم المالية ذات الغرض العام، وذلك للوفاء باحتياجات هؤلاء المستخدمين إلى معلومات محاسبية مفيدة تساعدهم في اتخاذ القرارات الاقتصادية والمالية وتقلل من حالة عدم التأكد لديهم وهكذا ربطت الدراسات بين أهداف المحاسبة باحتياجات مستخدمي التقارير المحاسبية إلى معلومات مفيدة. إي أن المعلومات التي تتسم بالجودة هي المعلومات الأكثر فائدة في مجال ترشيد القرارات الاقتصادية. وقد وضع هذا الهدف في أعلى قمة الهرم في بيان رقم (١) 1978 FASB (حنان، ٢٠٠٦: ص ١٨٩-١٩٠).

حيث تعد التقارير المالية مخرجات نظم المعلومات المحاسبية وبالتالي فإن جودة المعلومات المحاسبية معنية بمدى توفر الخصائص النوعية في المعلومات المحاسبية فقد عرفها مجلس معايير المحاسبة الدولية بأنها صفات تجعل من المعلومات الواردة في القوائم المالية مفيد لمستخدميها ولصانعي القرارات (International Accounting Standard Board:2008).

حيث إن الدراسات الحديثة توسعت في دراسة جودة المعلومات المحاسبية فلم تعد تقتصر على الجوانب الفنية و الإطار الخارجي للمعلومات المحاسبية والمتمثلة بخصائص المعلومات المحاسبية وإنما ذهب إلى ابعده من ذلك وهو محتوى المعلومات المحاسبية وما تحويه من مفردات لتقييم أداء الشركة ولاسيما إن أهم المفردات هي صافي الدخل. ومن هنا سوف نتناول جودة المعلومات المحاسبية من خلال

المجموعة الأولى: وهو ما يتعلق بدراسة جودة المعلومات المحاسبية من حيث الإطار الخارجي والفني والمتمثلة بخصائص المعلومات المحاسبية والشروط الواجب توافرها في

هذه المعلومات.

المجموعة الثانية: دراسة جودة المعلومات المحاسبية من حيث المحتوى، ومدى مصداقية أرقام هذه المعلومات التي تقيس أداء الشركة والمتمثل بمفهوم أكثر تفصيلاً وتحديداً وهو جودة الأرباح.

المجموعة الأولى: خصائص المعلومات المحاسبية Qualitative Characteristics of Accounting Information

تعد خصائص المعلومات المحاسبية صفات تجعل من المعلومات المعروضة في البيانات المالية المعروضة مفيدة للمستخدمين (جمعة، ٢٠١٠:ص ٤٠). وقد عرف IASB الخصائص النوعية للمعلومات المحاسبية والتي تفرق بين المعلومات الأفضل (الأكثر إفادة) والمعلومات الأدنى (الأقل إفادة) لأغراض اتخاذ القرار Kieso&Weygandt، (2011:p43). نعرض فيما يلي الخصائص النوعية للمعلومات المحاسبية

2011:p44، Source: Kieso & Weygandt

يتبين إن خصائص المعلومات المحاسبية تكون ذات فائدة كبيرة لكل من هو مسؤول عن إعداد التقارير المالية، (إدارة الشركة) في تقييم نوعية المعلومات الناتجة من تطبيق الطرق والأساليب المحاسبية البديلة Kieso & Weygandt، 2007:p32

الدراسات التي تناولت هذه المجموعة للإطار المفاهيمي لخصائص المعلومات المحاسبية ومحاولة مقارنة تلك الخصائص أعلاه بصافي الربح. فإذا توفرت فيه تلك الخصائص كان الربح ذا جودة عالية وعلى العكس فإن لم تتوفر فيه فتكون الجودة منخفضة. وكانت قائمة الاستبيان هي الوسيلة الأساسية التي استخدمتها تلك النوعية من الدراسات لتحديد مدى توفر تلك الخصائص بصافي الربح أو عدمه. ولكن هذه الدراسة تجنبت تلك الطريقة في الحكم على جودة الأرباح وذلك لأن قائمة الاستبيان لا تخلو من التحيز والتقدير الشخصي وهذا لا يعني يجب عدم استخدامها ولكن إن توفرت المعلومات الفعلية فضلاً عن صعوبة استخدام متغيرات كمية للخصائص المعلومات المحاسبية فيصبح الحصول على معلومة من الواقع الوسيلة الأفضل. حيث إن رأس المال الفكري يتمتع بملائمة كبيرة وعلى العكس بالنسبة للموثوقية وإمكانية الاعتماد عليها لكن لا يشترط أن تتوفر الخاصيتين الرئيسيتين

كلتاها لمستوى كبير أي بنفس الدرجة يمكن إن تتمتع المعلومة بخاصية اقل من الخاصية الأخرى لكن يشترط توفر الاثنان في المعلومة. فالمعلومات عن رأس المال الفكري تكون ملائمة بشكل كبير بالنسبة لمستخدمي التقارير ولكن إمكانية الاعتماد عليها تكون اقل من ملائمتها.

المجموعة الثانية مقاييس جودة الأرباح

يأتي مفهوم جودة الأرباح بعدة معاني تبعاً لاختلاف مستخدمي المعلومات المحاسبية وهدفهم من هذا الاستخدام، وكذلك لاختلاف وجهة نظرهم فيما تحويه الأرباح من خصائص تجعلها تتمتع بالجودة، مع الاعتراف بعدم وجود توافق في الآراء بشأن تعريف جودة الأرباح إلا أنه يمكن تحديد هذا المصطلح بأنه "القدرة على تحقيق الأرباح... يعد مؤشراً جيداً للأرباح المستقبلية" إذ يرى باحثون تكون الأرباح ذات جودة عندما تكون الأرباح المفصح عنها مستدامة. وإن تغيير الأساليب المحاسبية والتقديرات والاحتياطات يقلل من استدامة الأرباح من خلال توفير فرص لإدارة الأرباح. فقد اقترح Richardson، et al (2005) إن مفهوم جودة الأرباح من خلال مدى قدرة الأرباح الحالية على الاستمرار في الفترات المستقبلية، فكلما تمتعت الأرباح باستمرارية أكبر فإن ذلك يشير إلى ارتفاع مستوى جودة الأرباح المستقبلية. وينظر إلى الأرباح على أنها ذات جودة مرتفعة إذا ما عكست الأداء الحقيقي للشركة. ويشير باحثون آخرون إلى جانب آخر من جودة الأرباح وهي قوة العلاقة بين المستحقات الحالية والتدفقات النقدية في الماضي والحاضر والمستقبل، وفقاً لذلك اقترح نموذج المستحقات المتوقعة وتفسير الانحراف عن هذه القيمة (المتوقعة) كخطأ في تقدير المستحقات كمقياس لجودة الأرباح حيث كلما زادت المستحقات انخفضت جودة الأرباح وبالعكس. (Givoly، et al، 2009:p10) لغرض سلامة البيانات المالية وتكون ذات جودة عالية فإنه يجب التأكد من خلوها من بعض أساليب إدارة الأرباح التي تؤثر في جودة الأرباح ومن هذه الأساليب ما يعرف إدارة الأرباح التي عرفت بأنه "أي سلوك تقوم به الإدارة ويؤثر على الدخل الذي تظهره القوائم المالية ولا يحقق مزايا اقتصادية حقيقية وقد يؤدي في الواقع إلى إضرار في الأجل الطويل" (Rosenfield، 2000:p72). إن العلاقة بين رأس المال الفكري وإدارة الأرباح تكمن في إن الإدارة تحاول إدارة أرباحها بشكل جيد لكي تحصل على سمعة طيبة وبالتالي جذب أكثر مستثمرين وعملاء جدد وكسب رضاهم على الشركة واستمرار تعاملهم معها هذا بالنسبة لمكون الزبائني. إما الهيكلي فأن

توفر الأجهزة التكنولوجية والتنظيمية ولوثائق والتي تحتوي على معلومات عامه تحتاجها الإدارة في اتخاذ القرارات في الوقت المناسب بشأن التقديرات إما بالنسبة للبشرى كلما كانوا العاملين في الشركة الذين يشغلون الوظائف المهمة أكثر خبرة كان ذلك ذو تأثير على مردود الشركة المادي وتكون قادرة على ادارة أرباحها بشكل أفضل.

وكما ذكرنا سابقا إن الموجودات غير الملموسة التي تمثل رأس مال فكري لها أهمية كبيرة في نمو الشركة ونجاحها وان جودة الأرباح هي واحدة من أهم المعايير لقياس نمو الشركة إذ إن هذه الدراسة هدفها قياس تأثير أداء رأس المال الفكري على جودة الأرباح وان الهدف الرئيسي للتقارير المالية و التي تعد جودة الأرباح واحدة من مكوناتها هي تقديم البيانات المفيدة لمساعدة المستثمرين الحاليين والمحتملين في تحقيق ما يؤهلها لقرار منطقي والكشف عن رأس المال الفكري في البيانات المالية تؤدي إلى فائدة يؤهلها لاتخاذ قرار من قبل المستخدمين وبالتالي أن الكشف عن رأس المال الفكري في التقارير المالية يكون ذو جدوى بالنسبة لصانعي القرار (اي مستخدمي المعلومات المحاسبية). وبالتالي فإن أهمية رأس المال الفكري في التقارير المالية للشركات يعد أكثر وضوحا في المساهمة بتحقيق الأهداف الخاصة بمستخدمي هذه المعلومات

وأدناه المقياس التي يمكن قياس بها جودة الأرباح:

نموذج استمرارية الأرباح (نموذج Richardson)، et al، 2005

إشارة الدراسات إلى إن استمرارية الأرباح في المستقبل هي دليل على جودتها فقد أشار إن جودة الأرباح تعني استمرارية التدفقات النقدية أكثر من استمرارية المستحقات، وأشار إن الاستمرارية في الأرباح تشير إلى مدى ترابط الأرباح الحالية بالأرباح المستقبلية، حيث إن الأرباح تنقسم إلى تدفقات نقدية ومستحقات فان جودة الأرباح تعني استمرارية التدفقات النقدية أكثر من المستحقات وقد طور (Richardson، et al، 2005) نمودجا لتحديد مدى استمرارية الأرباح في المستقبل وفق المعادلة التالية

$$t+1.....,t + Vi,t) + Y2 TACCi,t - TACCi,+1 = Y0 + Y1 (ROAi,ROAi$$

حيث إن

ROAI، +1 معدل العائد على موجودات الشركة (i) في السنة القادمة (t+1)

ROAI، t: معدل العائد على موجودات الشركة (i) في السنة الحالية (t)

Y1: استمرارية التدفقات النقدية

Y2: استمرارية المستحقات

TACCI، t: المستحقات الكلية للشركة (i) في السنة الحالية (t)

فجودة الأرباح تعني إن إرباح العام القادم والمتمثلة في العائد على الموجودات للعام
القادم

ROAI، +1 أكثر من المستحقات الكلية TACCI، t

(Zanjirdar&Chogha، 2012:p10315)

سوف يتم الاعتماد على نموذج المستحقات وعلى مقياس (Richardson، et al، 2005) بالذات لقياس جودة الأرباح وذلك كونه أكثر ملائمة لقياس نمو الشركة عندما نقيس كفاءة رأس المال الفكري ومدى مساهمتها في نمو الشركة فان هذا المقياس الأفضل في قياس هذا النمو الذي نتج. وكونه كذلك أكثر ملائمة لقياس جودة الأرباح في الدراسات المتعلقة بالاستثمار وكذلك كونه إن بياناته متوفرة في التقارير ويسهل استخراجها أكثر من غيرها.

٢- كفاءة رأس المال الفكري وجودة الأرباح

كما وضح لنا في المبحث الأول والثاني من الإطار النظري. حيث تحتل الأرباح جانباً مهماً في تقييم جودة المعلومات المحاسبية للشركات من قبل المستثمرين والدائنين وغيرهم من مستخدمي المعلومات المحاسبية. من الناحية النظرية طرحت جودة الأرباح لأول مرة من قبل المحللين الماليين ووسطاء الأوراق المالية وذلك لاعتقادهم إن الأرباح التي تظهر في التقارير لا تعكس قوة إرباح الشركة الحقيقية. (Darabi، et al، 2012:p4193) وان جودة الأرباح تشير إلى قدرة الأرباح المعلنة لتعكس إرباح الشركة الحقيقية.

وأوضح الباحث محمود إن قياس الملكية الفكرية التي هي جزء من رأس المال الفكري مفيد إلى الجهات الداخلية في الشركة المتمثلة بالإدارة والتي تعينها في اتخاذ القرارات الصائبة

بخصوص الصفقات المتعلقة بموجودات الملكية الفكرية نفسها. فضلاً عن أنه يخدم عدة جهات أخرى لأن قياس موجودات الملكية الفكرية يسهم إسهاماً فعالاً في تحديد القيمة الحقيقية للشركة وبالتالي يوفر معلومات أفضل عن الموقف المالي الحقيقي للشركة لكافة مستخدمي التقارير المالية سواء أكانوا مستخدمين داخليين أم خارجيين مما يعينهم في وضع التنبؤات وصنع القرارات (محمود، ٢٠٠٧: ص ١٢٠).

ونظراً لأهمية قياس كفاءة رأس المال الفكري (كما يعد أهم جزء من رأس المال الشركة ككل) في عملية التميز الاستراتيجي وكذلك الربحية المستمرة والمستقرة للشركات، وأن رأس المال الفكري أهم مصدر للتميز التنافسي للشركة، ويعد مصدراً إستراتيجياً لربحية الشركات. وفقاً (marr)، (2004) أن رأس المال الفكري يساهم بشكل كبير في تحسين موقف الشركة التنافسي ويمكن الشركة من خلق القيمة. وبالتالي تحسين مزاياها التنافسية، وإضافة قيمة لموجوداتها من خلال تعزيز فعالية وكفاءة إجراءاتها التنظيمية ورأس المال الفكري هو العامل الأساسي في النجاح بذلك وباختصار إن رأس المال الفكري مصدر حقيقي وتنافسي مستدام. (Ahmad & mushra)، (2011:p106).

تعد الموارد الفكرية هي الموارد الإستراتيجية التي تمكن الشركات في خلق ميزة تنافسية وأداء مالي أفضل. لذلك، ينبغي للمديرين قياس رأس المال الفكري بوصفه معيار مهم لزيادة أداء الأعمال في الشركات، وتحديد القيمة الحقيقية (Azizi، 2013:825).

إن النجاح التنافسي للشركات يعتمد أساساً على الإدارة الإستراتيجية للمعرفة. من منظور إستراتيجي لرأس المال الفكري يمكن أن يستخدم في خلق وتطبيق المعرفة لزيادة قيمة الشركة. لذلك فإن رأس المال الفكري والنظر في مكوناته مهمة للمستثمرين والدائنين. وان الهدف الرئيسي لإعداد التقارير المالية هو توفير المعلومات حول تأثير الأحداث الاقتصادية والعمليات المالية على وضع الكيان للمستخدمين لاتخاذ القرارات إذ إن المحللين والمسؤولين التنفيذيين في الشركات والمستثمرين والإفراد المشاركين في سوق الأوراق المالية جذب انتباههم لقرارات الاستثمار إلى صافي الربح (Darabi، et al، (2012:4192).

وأوضح كل من (Darabi، et al، (2012) في دراسة لهم ان رأس المال الفكري يؤثر بشكل ايجابي على جودة الأرباح التي تعد احد مكونات التقارير المالية، وان الهدف

الرئيسي للتقارير المالية هو توفير البيانات اللازمة والمفيدة لمساعدة المستثمرين الفعليين والمحتملين على اتخاذ قرارات منطقية. وان الكشف عن رأس المال الفكري في التقارير المالية تكون ذات جدوى بالنسبة لصانعي القرار (اي مستخدمي المعلومات المحاسبية). وبالتالي فإن أهمية رأس المال الفكري في التقارير المالية للشركات يعد اكثر وضوحا في المساهمة بتحقيق الأهداف الخاصة بمستخدمي هذه المعلومات (Darabi، et al، 2012:p4198).

وان العلاقة بين مكونات رأس المال الفكري وجودة الأرباح تتجلى بالاتي الأولى بين رأس المال البشري وجودة الأرباح تكون مثيرة للاهتمام لأسباب عدة. أولا مستخدمي البيانات المالية ينظرون في السمعة الخارجية للإدارة العليا لتكون عاملا رئيسيا في تقييم جودة تقاريرها المالية. ثانيا، الأدلة القولية تشير إلى أن المديرين ذو السمعة الجيدة تعتمد على إدارة الأرباح للحفاظ على سمعتهم لتقديم الأرباح إلى السوق.

إن العلاقة بين رأس المال الزبائني والهيكلية مع جودة الأرباح هي أن أي شركة لديها علاقة قوية مع عملائها، هذا يؤدي إلى زيادة عددهم وجذب رضا العملاء وارتياحهم بالعمل مع الشركة ستزيد بالنتيجة مستوى الدخل وحجم النقدية في الشركة، وبالتالي فإن كمية لا تقديرية نقصان الاستحقاق سيؤدي بجودة الأرباح بالتحسن.

رأس المال الهيكلية الذي يعرف بأنه مستوى من المعرفة والتكنولوجيا وغيرها المتضمنة في الشركات التي تبقى في الشركة بعد خروج العاملين، وهو يؤثر على نوعية المعلومات التي ترسل إلى أصحاب المصلحة، وذلك لأن هذه الأجهزة ستكون المعلومات العامة في الشركات وتوفرها بأسرع وقت ممكن، ثم وهذا الوضع يؤثر على نوعية القرارات التي تتخذها إدارات الشركة. التي تنمو على مستوى القرارات الخاصة بالمستحقات التقديرية وبالتالي تحسين الجودة. (Mojtahedi، 2013:p538)

حيث أشارت العديد من الدراسات عن أهمية كفاءة رأس المال الفكري في أداء الشركات سواء من الناحية المالية أو الاقتصادية وان له تأثير كبير على أداء المالي للقطاع المصرفي ومن هذه الدراسات كانت دراسة (et al، joshi، 2010) حيث أكدوا إن رأس المال الفكري له تأثير كبير وهو المحدد الأساسي لتحسين الأداء في البنوك الاسترالية. وتتنوع الدراسات التجريبية التي تختبر العلاقة بين كفاءة رأس المال الفكري وأداء الشركة المالي.

دور رأس المال الفكري في تعزيز جودة المعلومات المحاسبية(٦٢٣)

وهي تختلف، على وجه الخصوص، اعتماداً على الطريقة المستخدمة لقياس رأس المال الفكري. وقد أظهرت معظم الدراسات على إيجابية العلاقة بين الاثنين أي بين كفاءة رأس المال الفكري وأداء الشركة المالي (Clarke et al: p6، 2010).

وأشار كل من Banimahd، et al، (2012) إلى أن أداء رأس المال الفكري للشركة يمكن أن تفسر ربحيتها وإنتاجيتها حيث انهم كشفوا في هذه الدراسة عن وجود علاقة إيجابية بين نفوذ الشركات، وحجم وكثافة رأس المال الفكري، وربحيتها وإنتاجيتها، واقترح أن مديري الشركة يمكن أن يحسنوا من الأداء من خلال تصميم خطة لتعزيز أداء رأس المال الفكري، مثل خطة تطوير أداء رأس المال البشري من خلال تدريب وتثقيف أو توظيف رأس مال فكري جديد (Banimahd، et al، 2012: 4477).

وأوضح (zeghal، 2010) وجود علاقة بين القيمة المضافة لرأس المال الفكري و الأداء الاقتصادي والمالي وسوق الأسهم. (Rehman، et al، 2012: 315) وكذلك بين Baum&siliverman، (2004) في بحثهم من خلال اختبارهم لمكونات رأس المال الفكري وتأثيرها على الشركات "القرارات، المخاطر المالية والأداء في مجال التكنولوجيا الحيوية في فنلندا على أداء الشركة في المستقبل وان هناك أثراً ملموساً لعناصر رأس المال الفكري على الأداء والمخاطر المالية للشركات (zanjirdar & chogha، 2012: p10315).

ووفق ما توصل إليه الباحث (appuhami، 2007) إلى وجود علاقة بين مكونات رأس المال الفكري (البشري، الهيكلي، الزبائني) وأداء الشركات الخاصة بالقطاع المصرفي وفي مجال التأمين وقد بين وجود علاقة بين كل مكون من مكونات رأس المال الفكري والأداء. وقال (rudez&mihalic، 2007) إن رأس المال الفكري له تأثير إيجابي على الأداء المالي وان رأس المال الزبائني عامل فعال على أداء الشركات المالية من غيرها من المكونات الأخرى (zanjirdar&chogha، 2012: 10313). ان فقدان او نقص المعلومات عن موجودات الملكية الفكرية في القوائم المالية يؤدي إلى تشوه أية حسابات أخرى تعتمد على القوائم المالية وخصوصاً النسب المالية المستخدمة بشكل كبير لقياس أداء الشركة وقدرتها على تحقيق الأرباح (محمود، ٢٠٠٧: ص ١٧٥). وان جودة الأرباح تشير الى قدرة الأرباح المعلنة لتعكس إرباح الشركة الحقيقية.

إن من استعراضنا للآراء التي أفادوا بها الباحثين من خلال بحثهم بان كفاءة رأس المال الفكري ذو تأثير كبير على الأداء المالي وبالتالي على كفاءة وإرباح الشركات و أوضح لنا إن رأس المال الفكري له تأثير كبير على مخرجات الشركات المالية وان هناك علاقة ذات مغزى بين رأس المال الفكري ونتاج الشركات الحالية والمستقبلية وبالتالي يمثل رأس المال الفكري معلومة مهمة ينبغي قياسها وعرضها في القوائم المالية من اجل إن تزود المستثمرين والدائنين بمعلومات مهمة و التي تعين المستخدمين لما لها من تأثير على الأداء المالي للشركات وعلى الأرباح المستقبلية وبالتالي اتخاذ القرارات الأكثر منطقية وهذا ما أكد عليه بيان FASB.

ومن خلال هذه الدراسة لمعرفة مدى تأثير قياس كفاءة رأس المال الفكري على جودة الأرباح وهل كفاءة رأس المال الفكري للشركة ذو اثر على جودة إرباحها؟ وهذا ما نحاول إن نتوصل إليه من خلال دراستنا، ووضح لنا إن عرض كفاءة رأس المال الفكري بالقوائم المالية يلعب دورا مهما في صنع القرارات للدائنين والمستثمرين وذلك كونه الأساس للنشاطات المستقبلية ولنجاح الشركات و يجب زيادة فهم وتطبيق رأس المال الفكري حيث انه يساعد الشركات لتكون أكثر إنتاجية وفعالية في تحقيق الربح والابتكار وهنا يأتي دور المحاسبين في قياس رأس المال الفكري ومعالجته محاسبيا بشكل قيود وإظهاره في القوائم المالية وهذه أهم أهداف المحاسبة هو تقديم معلومات مفيدة للمستثمرين والدائنين الحاليين والمرقبين والمستخدمين الآخرين.

المبحث الثالث

الجانب العملي

أولاً: قياس كفاءته وجودة المعلومات المحاسبية

استخدم هذا البحث قياس كفاءة رأس المال الفكري كمتغير مستقل بمكوناته رأس المال الفكري ويتضمن كفاءة رأس المال البشري وكفاءة رأس المال الهيكلية وكفاءة رأس المال الزبائني وتحسب حسب نموذج (Pulic، 2004) يلاحظ إن إدارات المصارف لم تهتم بقياس رأس المال الفكري لعينة البحث، ولم تقم باحتساب رأس المال الفكري، ولأي سنة من سنوات النشاط الفعلي للمصارف على الرغم من الأهمية البالغة لاحتسابه، لذلك قامت الباحثة بقياس كفاءة رأس المال الفكري وفق نموذج (Pulic، 2004) لعينة المختارة. إما

المتغير التابع هو جودة المعلومات المحاسبية وتم استخدام نموذج (Richardson et al, 2005) وتم استخراج بيانات النموذجين من التقارير السنوية لعينة المصارف المختارة سوف يتم إدراج البيانات وتوضيح استخراجها بالنسبة لكفاءة لرأس المال الفكري ومكوناته وكذلك والعائد على الموجودات السنة الحالية والسنة القادمة حيث تم استخراج كل رقم وذلك من خلال ما يأتي:

١- قياس كفاءة رأس المال الفكري

أ - القيمة المضافة الفكرية: تم استخراج النسبة من مجموع كفاءة كل من رأس المال البشري والهيكلية والربائنية كما في المعادلة

$$VAIC=ICE+CEE$$

VAIC: معامل القيمة المضافة الفكرية

ICE: كفاءة كل من رأس المال البشري والهيكلية.

CEE: كفاءة رأس المال الربائنية (المستخدم)

ب- كفاءة رأس المال البشري: تم استخراج الرقم من قسمة القيمة المضافة للشركة الصافية إلى إجمالي رواتب الشركة خلال السنة

$$HCE=VA/HC$$

HCE: كفاءة رأس المال البشري

VA: القيمة المضافة للشركة

HC: إجمالي رواتب وأجور العاملين في الشركة (رأس المال البشري).

ج- كفاءة رأس المال الهيكلية: استخراج الرقم من خلال الفرق بين القيمة المضافة للشركة الصافية وإجمالي الرواتب والمكافآت إلى القيمة المضافة للشركة

$$SCE=SC/VA$$

$$SC=VA-HC$$

SC: الفرق بين القيمة المضافة للشركة والرواتب

VA: القيمة المضافة للشركة

HC: الرواتب والأجور للعاملين.

د- كفاءة رأس المال الزبائني: تم احتساب هذا النسبة من خلال قسمة القيمة المضافة الصافية إلى صافي موجودات الشركة

$$CEE=VA/CE$$

CE: القيمة الدفترية لصافي موجودات الشركة

٢- قياس جودة المعلومات المحاسبية

يستخدم لقياس جودة الأرباح ومن ثم جودة المعلومات المحاسبية عائد على صافي الموجودات للسنة الحالية والسنة القادمة وفقاً لقياس، (2005، Richardson، et al) وذلك على افتراض ان استمرارية الأرباح هي مؤشر على جودة الأرباح وبالتالي جودة المعلومات المحاسبية يرمز له بالرمز (ROA) ويمكن استخراج متوسط العائد على الموجودات للسنة الحالية والسنة القادمة من خلال ما يلي:-

أ) العائد على الموجودات السنة الحالية: يأتي من قسمة صافي الربح قبل الفوائد والضريبة للسنة الحالية إلى صافي موجودات الشركة للسنة الحالية.

صافي الربح قبل الفوائد والضرائب

= العائد على الموجودات للسنة الحالية

مجموع الموجودات للسنة الحالية

ب) العائد على الموجودات السنة القادمة: يأتي من قسمة صافي الربح قبل الفوائد والضريبة للسنة القادمة إلى صافي موجودات الشركة للسنة القادمة

صافي الربح قبل الفوائد والضرائب للسنة القادمة

= العائد على الموجودات للسنة القادمة

مجموع الموجودات للسنة القادمة

تم استخراجها من التقارير السنوية لعينة المصارف المكونة من (المصرف الأهلي العراقي، والمصرف الائتمان العراقي، ومصرف دار السلام، ومصرف بغداد، ومصرف

دور رأس المال الفكري في تعزيز جودة المعلومات المحاسبية(٦٢٧)

سومر ومصرف الشرق الأوسط، ومصرف الشمال، مصرف بابل) وللفترة الممتدة من ٢٠٠٥-٢٠١٢.

٢. اختبار وتحليل علاقات الارتباط بين كفاءة رأس المال الفكري وجودة المعلومات المحاسبية.

يتخصص هذا المبحث بعرض إحصائي يجري من خلاله اختبار وتحليل علاقات الارتباط بين متغيري البحث المستقل (كفاءة رأس المال الفكري) والمتغير التابع (جودة المعلومات المحاسبية) باعتماد مصفوفة ارتباط في جدول (١) النتائج الإجمالية للعلاقات الارتباط بين المتغيرات الفرعية المستقلة والبعد التابع المستخرجة إحصائياً وفق نظام Spss.

جدول (١)
مصفوفة علاقات الارتباط بين المتغيرات البحث

ت	البعد	جودة المعلومات المحاسبية	مستوى المعنوية
1	كفاءة رأس المال البشري	0.44	0.036
2	كفاءة رأس المال الهيكلي	0.78	0.000
3	كفاءة رأس المال الزبائني	0.76	0.000
7	كفاءة رأس المال الفكري	0.81	0.000

المصدر: من إعداد الباحثه بالاستناد إلى مخرجات الحاسبه الالكترونييه N=56

وفيما يأتي عرض ومناقشة تفصيلية لنتائج اختبار علاقات الارتباط بين متغيرات البحث:

الفرضية الرئيسة الأولى: أفادت هذه الفرضية بوجود علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية بين كفاءة رأس المال الفكري وجودة المعلومات المحاسبية على المستوى الكلي.

وبعد ربط الفقرات التي تخص المتغيرين ومن خلال تطبيق معامل ارتباط ظهرت المؤشرات الآتية وكما في الجدول (٢):

الجدول (٢)

مصفوفة ارتباط للعلاقة بين كفاءة رأس المال الفكري وجودة المعلومات المحاسبية

المتغير	رأس المال الفكري	جودة المعلومات المحاسبية
كفاءة رأس المال الفكري	1	0.81
جودة المعلومات المحاسبية	0.81	1

المصدر: نتائج الحاسبة الإلكترونية، برنامج (Spss.16 ver)

(٦٢٨) دورأس المال الفكري في تعزيز جودة المعلومات المحاسبية

ويتضح من خلال النتائج أن علاقة الارتباط بين المتغيرين قد بلغت (0.81) وموجبة إلا أنها علاقة متوسطة بمستوى معنوية قدره (0.05) وبهدف التحقق من معنوية العلاقة بين هذين المتغيرين، جرى اختبار معنوية معامل ارتباط بمقياس (t) وظهرت النتائج التي بينها الجدول (٣) وكما يأتي:

الجدول (٣)

اختبار (t) لعلاقة الارتباط بين كفاءة رأس المال الفكري وجودة المعلومات المحاسبية

الارتباط	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية
0.81	55	13.78	1.671

المصدر: نتائج الحاسبة الإلكترونية، برنامج (Spss، 16.0ev)

يتضح من معطيات الجدول (٣) أن قيمة (t) المحسوبة اكبر من قيمتها الجدولية بمستوى معنوية (0.05) وبحدود ثقة (0.95)، وهذا يؤكد معنوية العلاقة بين المتغيرين على مستوى هذا البحث، وحسب هذه النتائج تقبل هذه الفرضية. وتفرعت عن هذه الفرضية ثلاث فرضيات فرعية سيجري اختبارها كما ورودها بمخطط البحث الفرضي. وحسب هذه النتائج تقبل هذه الفرضية. وجود علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين كفاءة رأس المال الفكري وجودة المعلومات المحاسبية على المستوى الكلي

المبحث الثالث

قياس اثر كفاءة رأس المال الفكري بمكوناته في جودة المعلومات المحاسبية

تم استعمال تحليل الانحدار البسيط والمتعدد في الاختبارات الخاصة بالتعرف على تأثير (كفاءة رأس المال الفكري) في (جودة المعلومات المحاسبية)، كما تم اعتماد على معامل (Beta) لمعرفة التغير المتوقع في المتغير التابع (جودة المعلومات المحاسبية) بسبب التغير الحاصل في وحدة واحدة من التغير التفسيري (كفاءة رأس المال الفكري)، وتم الاعتماد على معامل التحديد (R^2) للتعرف على قدرة النموذج على تفسير العلاقة بين المتغيرات التفسيرية والمتغير التابع، كما إن مقارنة بين قوة تأثير كل متغير من المتغيرات التفسيرية قد قيست من خلال (t-test) والذي يشير الى معنوية النتائج، فضلا عن استعمال اختبار (f) للتعرف على معنوية نموذج الانحدار، وقد اعتمد البحث على مستوى معنوية (0.05) للحكم

دور رأس المال الفكري في تعزيز جودة المعلومات المحاسبية(٦٢٩)

على مدى معنوية التأثير، حيث تم مقارنة مستوى معنوية المحتسبة مع مستوى المعنوية المعتمدة (٠.٠٥) وتعد تأثيرات ذات دلالة معنوية إذا كان مستوى المعنوية المحتسبة اصغر من مستوى المعنوية المعتمدة والعكس بالعكس.

وقد وضعت فرضية رئيسة واحدة التي نصت على (وجود أثر ذات دلالة إحصائية لكفاءة رأس المال الفكري في جودة المعلومات المحاسبية)

ويبين الجدول (١٣) نتائج اختبار علاقة التأثير بين كفاءة رأس المال الفكري وجودة المعلومات المحاسبية على وفق نتائج تحديد الانحدار البسيط بافتراض وجود علاقة دالية بين القيمة الحقيقية لكفاءة رأس المال الفكري (VAIC) جودة المعلومات المحاسبية (ROA) ويمكن التعبير عنها بالمعادلة الآتية:

$$ROA = a + \beta VAIC$$

حيث أن ROA = جودة المعلومات المحاسبية.

VAIC = كفاءة رأس المال الفكري.

β = ميل المعادلة.

a = ثابتة إحصائية.

إن هذه المعادلة تبين أن جودة المعلومات المحاسبية هي دالة للقيمة الحقيقية لكفاءة رأس المال الفكري أن تقديرات هذه المعادلة ومؤشراتها الإحصائية قد حسبت على مستوى عينة البحث البالغة ٥٦ مشاهدة

وكانت معادلة الانحدار البسيط للعلاقة بين متغيري كفاءة رأس المال الفكري وجودة المعلومات المحاسبية كما يأتي:

$$\text{جودة المعلومات المحاسبية} = (3.88) + (0.80) \text{ كفاءة رأس المال الفكري}$$

وفي إطار ذلك تم تحليل التباين (ANOVA) للمتغيرين وكانت النتائج كما في الجدول (٤).

(٦٣٠) دور رأس المال الفكري في تعزيز جودة المعلومات المحاسبية

الجدول (٤)

تحليل التباين (ANOVA) للعلاقة بين كفاءة رأس المال الفكري وجودة المعلومات المحاسبية

مصدر التباين	درجة الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	R^2	قيمة F المحسوبة	مستوى المعنوية
الانحدار	٧.٠٥	1	٧.٠٥	٠.٦٥	101.64	0.000
الخطأ	٣.٧٤	54	٦.٩٤			
المجموع	١٠.٠٨	55				

المصدر: نتائج الحاسبة الالكترونية.

أما جدول المعاملات فقد أشار إلى القيم المبينة وكما يأتي:

جدول (٥)

نتائج اختبار علاقة تأثير كفاءة رأس المال الفكري وجودة المعلومات المحاسبية

مستوى المعنوية	t	المعاملات غير المعيارية		النموذج
		المعاملات المعيارية	المعاملات غير المعيارية	
0.11	1.60	بيتا	الخطأ المعياري	الثابت
0.000	10.08	0.80	0.79	رأس المال الفكري

المصدر: من إعداد الباحثة بالاستفادة من مخرجات الحاسبة الالكترونية:

يتضح من جدول تحليل التباين وجدول المعاملات للعلاقة بين كفاءة رأس المال الفكري (VAIC)، وجودة المعلومات المحاسبية (ROA) وعلى مستوى عينة البحث البالغة (٥٦) مشاهد، إن قيمة (t) كبيرة عند مقارنتها بقيمتها الجدولية (١.٦٧) وبمستوى معنوية (0.05) وبدرجتي حرية (٥٤،١)، وهذا يدل على أن منحنى الانحدار كاف لوصف العلاقة بين (ROA، VAIC) وبمستوى ثقة (0.95). وفي ضوء معادلة الانحدار يؤشر الثابت (a=3.88)، وهذا يعني إن هناك وجوداً لجودة المعلومات المحاسبية مقداره (3.88) عندما تكون قيمة كفاءة رأس المال الفكري تساوي صفرًا.

أما قيمة الميل الحدي قد بلغ (β=0.80) والمرافقة لـ (VAIC) فهي تدل على أن تغييراً مقداره (1) في كفاءة رأس المال الفكري (VAIC) سيؤدي إلى تغيير مقداره (0.80) في جودة المعلومات المحاسبية.

كما أشارت قيمة معامل التحديد (R^2) إلى معامل مقداره (0.65)، بما يعني أن كفاءة رأس المال الفكري (VAIC) يفسر قيمته (0.65) من التباين الحاصل في جودة المعلومات

المحاسبية، وان (0.35) من التباين غير المفسر يعود لمتغيرات لم تدخل نموذج الانحدار، وهو مؤشر مقبول عن مقارنة قيمة (f) المحسوبة (١٠١.٦٤) وهي اكبر من قيمتها الجدولية البالغة (٢.٧٩) في حدود ثقة (٠.٠٥) وفي ضوء هذه النتائج تقبل هذه الفرضية.

المبحث الرابع

الاستنتاجات والتوصيات

أولاً: الاستنتاجات

١- إن مفهوم رأس المال الفكري لازال محل نقاش بين الكتاب والباحثين نظرا لحدائته من جهة ومن جهة أخرى لاختلاف وجهات النظر اتجاهه، باعتبار رأس المال الفكري هو احد ممتلكات الشركة وأصبح له أهمية في الوقت الحاضر أكثر من رأس المال المادي وتسعى الشركات إلى قياسه والإفصاح عنه.

٢- رأس المال الفكري ذو قيمة نقدية كبيرة للشركة وانه يشكل جزءاً مهماً من قيمتها الحقيقية وتعتمد الشركة دائماً على مواردها الغير ملموسة، جنباً إلى جنب مع الموارد المادية والمالية، لخلق القيمة وتحقيق أهداف الشركة. وإنها تشكل النسبة الأكبر في ظل اقتصاد قائم على المعرفة والواجب إظهاره في القوائم المالية لخدمة متخذي القرارات.

٣- اعتماد الشركة على رأس المال الفكري بجانب رأس المال المادي في تحقيق أهدافها وضرورة قياس قيمة الشركة وأدائها بصورة دقيقة وكاملة خصوصاً في مجتمعات تتعاطف فيها المعرفة حيث تشكل المعرفة جزء كبيراً من قيمة المنتج ومن قيمة الشركة وبالتالي جاءت أهمية قياسه لغرض التعبير عنه بوحدات نقدية وعرضه في القوائم المالية للشركات.

٤- يمثل رأس المال الفكري معلومة مهمة ينبغي قياسها وعرضها في القوائم المالية من اجل إن تزود المستثمرين والدائنين بمعلومات مهمة التي تعين المستخدمين لما لها من تأثير على الأداء المالي للشركات وعلى الأرباح المستقبلية وبالتالي اتخاذ القرارات الأكثر منطقية وهذا ما أكد عليه بيان FASB.

٥- عدم وجود نظام فعال لقياس كفاءة رأس المال الفكري والإبلاغ عنه وتقييمه وذلك لاعتماد الأنظمة الحالية على التكلفة التاريخية في تسجيل عملياتها وهذا يناهى مع رأس المال الفكري.

٦- من خلال الاطلاع ودراسة التقارير والذهاب إلى المصارف وسؤالهم تبين وجود لدى المصارف رأس مال فكري ويقوم بتنميته وتطويره في شتى السبل ليحصل مقابله كفاءة مفيدة للمصرف وبالتالي زيادة أرباحه وفوائده للمصرف.

٧- يتم معاملة جميع ما ينفق على رأس المال الفكري كمصروف يذهب إلى الأرباح والخسائر وليس كرأس مال يؤدي إلى فوائد مستقبلية وتزداد مع مرور الوقت ولا ينفذ أو يستهلك.

٨- توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين كفاءة رأس المال الفكري وجودة المعلومات المحاسبية على المستوى الكلي ويتضح من خلال النتائج أن علاقة الارتباط بين المتغيرين قد بلغت (0.81) وموجبة إلا أنها علاقة متوسطة بمستوى معنوية قدره (0.05)

٩- وتوصلت النتائج من خلال الاختبار الإحصائي إلى وجود علاقة أثر ذات دلالة معنوية لكفاءة رأس المال الفكري في جودة المعلومات المحاسبية

ثانياً: التوصيات

١- الاهتمام بإصدار معايير محددة للقيام بقياس رأس المال الفكري وعرضه بالقوائم المالية المنشور لكي يستفاد منه المستثمرون الدائون والحاليون والمرقبون وغيرهم لاتخاذ القرارات المنطقية والمهمة لما له من تأثير على قرارات الاستثمار.

٢- يجب على اللجان المنظمة لمهنة المحاسبة إن تصدر معايير لمعالجة تكلفة الموجودات غير الملموسة كرأس مال فكري وموجود من الموجودات المحاسبية وليس كمصروف يحمل على السنة نفسها التي انفق فيها، والاهتمام بقياس كفاءته لما له من مساهمه في خلق قيمة مضافة للشركة.

٣- ضرورة زيادة الاستثمار في رأس المال الفكري ومكوناته من اجل الابتكار

والإبداع وبالتالي زياد تأثيره على كفاءة الشركات.

٤- العمل على إيجاد المزيد من الدراسات التي تناقش تأثير رأس المال الفكري على جودة الأرباح وكفاءة الشركات وجودة تقاريرها باستخدام نماذج ومتغيرات جديدة.

٥- العمل على تحسين مستوى الأنظمة المحاسبية ليستوعب التطورات الجديدة الحاصلة في الشركات منها اعتماد الشركات على الموجودات غير الملموسة التي يجب قياسها ومعاملتها محاسبيا.

٦- على الشركات بشكل عام والشركات موضوعة البحث بشكل خاص الاهتمام برأس المال الفكري لدوره المهم في خفض الكلف وتحسين الربحية وجودتها ورفع مستوى جودة المعلومات المحاسبية وما ينجم عنه من انعكاسات ايجابية على الشركة.

٧- تطوير مقاييس محدد لقياس رأس المال الفكري والتي تجمع ما بين المقاييس المالية وغير المالية الذي يؤدي إلى تقليل الاعتماد على الاجتهاد الذاتي في عملية القياس.

٨- زيادة وعي المحاسبين لرأس المال الفكري حتى يتمكنوا منه محاسبيا من خلال إيجاد إجراءات محددة لقياسه والإبلاغ عنه بصورة موحدة.

٩- عرض معلومات عن قيمة رأس المال الفكري ومكوناته في القوائم المالية المنشورة.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر العربية:

- ١- جمعة، احمد حلمي، ٢٠١٠، نظرية المحاسبة المالية - النموذج الدولي الجديد، الطبعة الاولى، دار الصفاء للنشر والتوزيع، جامعة الزيتونة الاردنية.
- ٢- حنان، رضوان حلو، ٢٠٠٦، "النموذج المحاسبي المعاصر من مبادئ الى المعايير - دراسة معمقة في نظرية المحاسبة"، الطبعة الثانية دار وائل للنشر.
- ٣- العززي، سعد علي، صالح، احمد علي، (٢٠٠٩)، إدارة رأس المال الفكري في منظمات الأعمال، اليازوردي، عمان - الأردن

(٦٣٤) دور رأس المال الفكري في تعزيز جودة المعلومات المحاسبية

٤- حمودي، وجدان حسن، ٢٠١٢، رأس المال الفكري ودوره في تطوير المنتج دراسة استطلاعية لآراء عينه من العاملين في معمل الألبسة ولدي في الموصل، مجلة تنمية الرافدين، مجلد ٣٤، عدد، ١٠٦، جامعة الموصل.

٥- الساكني، سعد عبد الكريم، ٢٠٠٨، "رأس المال الفكري والتحديات التي تواجه المحاسبين في قياسه، جامعة اربد الاهلية، كلية العلوم الإدارية.

٦- محمود، بكر ابراهيم، ٢٠٠٧، اجراءات القياس والافصاح المحاسبي الدولية عن الملكية الفكرية ومدى امكانية تطبيقها في البيئة العراقية، الجامعة المستنصرية، بغداد، اطروحة دكتوراه.

٧- مرعي، محمد مرعي، ٢٠٠٧، "إدارة رأس المال الفكري في المؤسسات وكيفية تقييمه"، <http://www.aljaml.com/node/18641>

المصادر الأجنبية:

1. Azizi, Asghar & Davoudi, Hassan & Farahani, Mahdi Sarbandi, "2013, Investigating the Relationship Between Intellectual Capital and Earnings Quality in Stock Exchange (TSE)", Journal of Basic and Applied Sciences, 7(2):
2. Ahmad, Saari bin & Abbas Mezeal Mushraf, "2011, " The Relationship between Intellectual capital and Business Performance: An empirical study in Iraqi industry ", International Conference on Management and Artificial Intelligence IPEDR vol.6, IACSIT Press, Bali, Indonesia
3. Al-Ali, Nermien, (2003), Comprehensive Intellectual Capital Management, John Wiley & Sons, Inc
4. Ante Pulic, (2004), "Intellectual capital - does it create or destroy value?", Measuring Business Excellence, Vol. 8 Iss: 1 <http://dx.doi.org/10.1108/13683040410524757>
5. Appuhami, B.A. Ranjith, 2007, "The Impact of Intellectual Capital on Investors' Capital Gains on Shares: An Empirical Investigation of Thai Banking, Finance & Insurance Sector", International Management Review Vol. 3 No. 2
6. Arenas, Teresita, (2008), "Intellectual Capital: object or process?", Journal Of Intellectual Capital, Vol.9, No.1
7. Banimahd, Bahman & Mohammadrezaei, Fakhroddin & Mohammadrezaei, Mahdi, 2012, "The Impact of Intellectual Capital On Profitability, Productivity And Market Valuation: Evidence From Iranian High Knowledge-Based Industries", Journal of Basic and Applied Scientific Research, ISSN 2090-4304 www.textroad.com
8. Baum JAC, Silverman BS (2004). Picking winners or building them?, Alliance, Intellectual, and human capital as selection criteria in venture

- financing and performance of biotechnology startups. J. Bus. Venturing 19:411-436
9. Brooking, A. (1996), "Intellectual Capital: core asset for the third millennium enterprise", London, International Thomas business Press
10. Chen, J. et al. (2005), "Measuring Intellectual Capital A New Model
11. Chen, J., Zhaohui, Z., and Hong, Y. X. (2004), Measuring Intellectual Capital a New Model and Empirical Study, of Intellectual Capital, Journal of Intellectual Capital, Vol. 5, No. 1
11. Chen, Mavis Yi-Ching & Wang, Yung Shui & Sun, Vicky, 2012, "Intellectual capital and organizational commitment: Evidence from cultural creative industries in Taiwan", Personnel Review, Vol. 41 Iss: 3: <http://www.emeraldinsight.com.tiger.sempertool.dk/journals.htm?articleid=17026565&show=html#sthash.0JhPSaVo.dpuf>
12. Clarke, M., Seng, D., & Whiting, R. H. (2010). Intellectual Capital and Firm Performance in Australia. Working paper series no 12. Department of Accountancy and Business Law, University of Otago. Dunedin
13. Córcoles, Yolanda Ramírez, 2012, "Towards Improved Information Disclosure on Intellectual Capital in Spanish Universities, Journal of HUMAN SOCIAL SCIENCE, Volume 12 Issue 5
14. Darabi, Roya, 2012, "The Relationship Of Disclose Of Intellectual Capital Components On Financial Reporting Quality, Journal Of Contemporary Research In Business Interdisciplinary Business, VOL 4, NO 2
15. Darabi, Roya & Rad, Kamran & Ghadiri, M., 2012, "The Relationship between Intellectual Capital and Earnings Quality" Research Journal of Applied Sciences, Engineering and Technology 4(20)
16. davenport, t. & prusak, l., 1997, working knowledge: how organization manage what they know, business quarterly.
17. Edvinsson, L. & Malone, M. (1997), Study: "Intellectual Capital: Realizing Your Company's True Value by Finding Its Hidden Brainpower", Harper Business
18. Givoly, Dan, & Hayn, Carla and Lehavy, Reuven, The Quality of Analysts' Cash Flow Forecasts (February 16, 2009). Accounting Review, Forthcoming. Available at SSRN: <http://ssrn.com/abstract=1423137>
19. has, y-h and fong, w., 2009, intellual capital and new product development performance: the mediating role of organizational learning capability, technological for ecasting & social change 76
20. Joshi, Mahesh & Cahill, Daryll & Sidhu, Jasvinder, 2010, " Intellectual capital performance in the banking sector: An assessment of Australian owned banks", Journal of Human Resource Costing & Accounting, Vol. 14 Iss: 2, pp.151 – 170, <http://www.emeraldinsight.com>
21. Khalique, Muhammad & Shaari, Jamal Abdul Nassir & Md. Isa, Abu Hassan, 2011, Role of Intellectual Capital on the Organizational

- Performance of Electrical and Electronic SMEs in Pakistan "، International Journal of Business and Management، Vol. 6، No. 9، www.ccsenet.org/ijbm
- 22.KIESO،DONALD E&. WEYGANDT، JERRY J.& WARFIELD TERRY D،2011،" Intermediate accounting IFRS EDITION"، JOHN WILEY & SONS،.، printed in the united states of America،
- 23.Kieso،Donald،Weygandt،& Warfield،Terry،2007،intermediate Accounting،12th Edition،john wiley and sons Inc،new york،USA
- 24.Lee،yu –je and hung،chang-lin،2012،the relationalships between balanced scorecard،intellectual capital organizational commitment and
- 25.Lehancy، Brian &Clarke،steve،&Coakes، Elayne&Jack،Gillian،(2004)، Beyond Knowledge Management، Idea Group publishing، U.S.A.
- 26.Marr، B. "Management consulting practice on intellectual capital: Editorial and introduction to special issue"، Journal of Intellectual Capital، Vol 6، No 4، (2004)، pp496-473
- 27.Mojtahedi،Payam،2013، The Impact of Intellectual Capital on Earning Quality: Evidence from Malaysian Firms"، Journal of Basic and Applied Sciences، 7(2): 535-540، www.ajbasweb.com/ajbas/2013/February/535-540.
- 28.Rahman، Sheehan&Ahmed، Jashim Uddin،2012،" Intellectual Capital Efficiency: Evidence from Bangladesh"،Advances in Management & Applied Economics، vol.2، no.2،
- 29.Richardson S، Sloan M، Soliman M، Tuna A (2005). Accrual reliability earnings persistence and stock prices"، working paper، university of Michigan. J. Account. Public Policy 25:71-90
- 30.Rosenfield، P، "What drives earnings management؟"، Journal of Accountancy، Vol. 190، Issue 4، Oct. 2000، pp. 106-109.
- 31.Rudez HN، Mihalic T (2007). Intellectual Capital in the hotel industry:A case study from Slovenia. Hosp. Manage. 26:188-199.
- 32.Sofian، Saudah &. Abdul Rasid،Siti Zaleha &، Mehri Mohammadghorban & Rashid، Muhammad Amir،2011" Moderating Effect of Intellectual Capital on Relevance of Earnings and Cost of Equity Relationship: Review of Contemporary Literature
- 33.Solitander، Maria، (2006)، " Balancing the Flows: Managing the Intellectual Capital Flows in Inter – Organisational Projects "، The Electronic Journal of Knowledge Management، Vol. 4، No. 2
32. Stewart، T.A. (1999) "Intellectual Capital: The new Wealth of organization، double day – Currency"، New York، ARTI
- 33.Sveiby، K.، (1997)، "The New Organizational Wealth: Managing and measuring Knowledge –Based Assets"، San Francisco، Berett-Koehler

34. Venugopal, Deepa & Subha, M. V. 2012, " Intellectual Capital and Value Creation Efficiency- An Empirical Investigation into the Intellectual Capital and Financial Performance of Indian Software Industry, European Journal of Social Sciences, Vol. 33 Issue 1-2, p119 <http://connection.ebscohost.com>
35. Zanjirdar, Majid & Chogha, Masomeh, 2012, " Evaluation of relationship between the intellectual capital and earning quality indexes in emerging economics: Case study of Iran's financial market, Journal of Business Management Vol. 6(38) <http://www.academicjournals.org/AJBM>
36. Zhang, Xiaohong, (2007) " The Definition and Discussion Of Intellectual Capital Conception ", International Journal of Business and Management, Vol. 2, No. 6.